

الجزء السادس | حزيران سنة ١٩١١ | السنة الثالثة

الطيران

تتمة

— ٨ —

فمن الذين اشتهروا بفن الطيران منذ اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين الطيار مكسيم (الانكليزي) الذي صنع في اكسفورد سنة ١٨٩٤ آلة ثقلها نحو ٣٦٠٠ كيلوغرام وقد حاول الطيران بها فطارت قليلاً ثم وقعت وقال انهُ لما صنعها لم يكن صُنّاع الآلات يعرفون مزيج الاليومنوم الجامع بين الخفة والمتانة فانه خفيف كالاليومنوم ومتين كالحديد . فاذا صُنعت آلة منه مثل آلته الاولى سهل ركوب الهواء بها . ثم عاد مكسيم فصنع آلة اخرى اصلح من الاولى . وهو اول من بيَّن امكان الطيران في آلات ضخمة وثقيلة

ومنهم العالِم الطبيعي لنغلى (الاميركي) الذي اهتم بمسألة الطيران اهتماماً عظيماً وجرب التجارب العلمية الكثيرة فيها . وفي سنة ١٨٩٦ طار

بآلة حسنة التركيب والضبط تُدار بمحرك ميكانيكي لا بالغاز

ومنهم الدكتور فلفرت الالماني اخترع سنة ١٨٩٧ منطاداً قيّداً له محرك يُدار بالبنزين . ولكنه احترق في اثناء طيرانه وكان فيه فلفرت المذكور وميكانيكي اصطحبهُ معه فاحترقا معاً

ومنهم سنتوس ديمون البرازيلي الذي نال في تاريخ الطيران شهرة ذائعة . فقد اخترع منطاداً مغزلياً مستطيلاً افقي الوضع ادرك به تمام النجاح . وفي ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٠١ طار به الى برج ايفيل فدار من حوله مرتين وعاد الى مكانه الذي ارتفع منه في مدة ثلاثين دقيقة . وهو اول من طار في الهوآء من نقطة معينة الى نقطة معينة وعاد الى النقطة التي طار منها في وقت معين

ومنهم ليبودي اخوان والمهندس جيلو . فانهم قد اخترعوا منطاداً طار بهم في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٣ من سهل بقرب مدينة مانتو ودار في الهواء عدة دورات ونزل في باريس وكانت سرعة آلته المحركة ٣٥ كيلومتراً في الساعة وطار بثلاثة رجال

ومنهم الكونت فرديناند زبلين الالماني الذي نال شهرة قصوى في عالم الطيران . فقد اخترع منطاداً كبيراً طوله ١٣٠ متراً وطار به سنة ١٩٠٦ وادرك نجاحاً عظيماً . ثم صنع بضعة مناطيد اخرى كبيرة في امكانها ان تطير مدة ٣٦ ساعة متوالية وتقطع الف كيلومتر بدون انقطاع ولكل من هذه المراكب الهوائية ثلاثة محركات قوة كلّ منها ١٤٠ حصاناً . وقد اجرى الالمان لهذا المخترع العظيم حفلات باهرة اشترك بها العظماء

والامرآء وفي مقدمتهم الامبراطور نفسهُ

ومنهم أخوان من اسرة اميركية يُقال لها رَيط اخترعا سنة ١٩٠٣ سفينة هوائية أثقل من الهوآء وهما اول مَن مارس ذلك وتمتاز سفينتهما في ان ذنبها كان امامها لا وراءها . وقد جعلا فيها آلة غازية محرّكة وطارا بها مراراً كثيرة سنة ١٩٠٤ من غير ان يخبرا احداً او ينشرا عنها شيئاً في الجرائد . وسنة ١٩٠٥ صنعا آلة ثقلها ٨٠٠ ليبرة طارا بها ست نوبات متوالية وقطعا ٤٠ كيلومترا . وجاء فيلبور ريط (احد الاخوَين) الى اوروبا وأجرى سباقاً مع الذين اشتهروا فيها بالطيران فانه طار بسفينته ومعه بضعة ركاب وبقي في الهواء ساعتين. ثم طار مرة اخرى وبقي في الهواء ساعتين و٢٠ دقيقة وقطع مسافة ١٢٥ كيلومتراً ونال سنة ١٩٠٨ جائزة مالية

ومنهم بلريو (الفرنساوي) الذي طار من فرنسا الى انكلترا فوق بحر المانش قاطعاً كل ١٠ كيلومترات في ٧ دقائق ونصف الدقيقة

ومنهم كرتس (الاميركي) الذي قطع بآلته ٢٠ كيلومتراً في كل ١٥ دقيقة ونال جائزة كبيرة على سرعة طيرانه

ومنهم فارمن (الفرنساوي) . فاز في سباق ريمس الذي أُقيم في شهر آب سنة ١٩٠٩ وقطع ١٨٠ كيلومتراً في مدة ٣ ساعات و٤ دقائق و٥٦ ثانية بدون انقطاع ونال جائزة على ذلك قدرها ٥٠ الف فرنك . وسباق ريمس المذكور يُعدّ اول سباق عام للطيارين

ومنهم لاطام (الفرنساوي) قطع في ١٧ دقيقة ٢٥ كيلومتراً ونال

الجائزة الثانية في سباق ريمس

ومنهم الكونت دي لامبر تلميذ ريط اخوان ارتفع الى علو ٤٠٠ متر ودار فوق برج ايفيل على علو ١٠٠ متر

ومنهم المهندس الروسي تاتارينوف الذي اكتشف ناموس طيران الاشيآء الثقيلة في الهوآء وقد صنع مركبة هوائية ثقيلة نجح فيها النجاح المطلوب

ومنهم روجيو وبلسان ورمسدوك وغيرهم من الذين فازوا في سباق واحات عين شمس في بلاد مصر وهذا السباق ابتدأ في ٧ شباط سنة ١٩١٠ بحضور نحو اربعين الف نسمة من المتفرّجين

ومنهم بولان (الفرنساوي) الذي طار من لندن الى منشستر في ٢٧ نيسان سنة ١٩١٠ وقطع المسافة بين المدينتين (٣٠٠ كيلومتر) على علوّ ٢٠٠ الى ٣٠٠ متر ونال جائزة على ذلك من ادارة جريدة الدايلي مايل قيمتها ٢٥٠٠٠٠ فرنك

ومنهم غرافيرت (الالماني) . اخترع آلة تطير في الهوآء وتسير على الارض مثل الاوتوموبيل

ومنهم مواسّان (الاميركي) اخترع طيارة تقطع ١٠٠ كيلومتر في الساعة وتسبح على وجه الماء ايضاً . وتبعه في ذلك الطيار فابر فقد مارس ركوب الهوآء والبحر في آلة واحدة

ومنهم الطيارون بوبوف الروسي وخريستيانس البلجيكي وموران الفرنساوي وفينتسرس الجرماني وادموند السويسري والبارونة دي لاروش

الفرنساوية . اجروا سباقاً في روسيا في شهر ايار سنة ١٩١٠ ونالوا جوائز مختلفة : خريستيانس ١٠٨١٥ روبلاً وبوبوف ١٠٠٨٠ روبلاً وموران ٤٨٥٠ روبلاً . وفي هذا السباق علا بوبوف بطيارته ٤٥٤ متراً

ومنهم الطيار سفيدنزن قطع الخليج الفاصل بين الدانمرك واسوج (عرضه ٣٠ كيلومتراً) في ٣١ دقيقة وذلك في ٦ تموز سنة ١٩١٠ واخذ جائزة قدرها ١٢٠٠٠ مارك

ومنهم لسبس الفرنساوي والبارون رول الانكليزي . فالاول قطع خليج لامنش في ٥٨ دقيقة (من كالى الى دوفر) والثاني قطع هذه المسافة ذهاباً واياباً في ساعة ونصف الساعة

ومنهم فلمان الاميركي الذي عزم ان يطير بطيارته من اميركا الى اوروبا فوق الاوقيانوس الاتلانتيكي . وكان قد عزم قبلاً ان يطير بها الى القطب الشمالي فوصل الى الدرجة ٨٠ من العرض الشمالي . واما في طيرانه فوق الاوقيانوس فقطع ٨٥٠ ميلاً في مدة ٦٩ ساعة ولم يعد في طاقته مواصلة السفر . ولو لم ينج بطيارته وركابها بواسطة باخرة انكليزية كانت لحسن حظه تسير اذ ذاك فوق اليم لراح شهيد جرأته

ومنهم يفيموف الروسي وهو اشهر الطيارين في روسيا والثالث في عالم الطيران بعد لاطام وبولان وقد امتاز بتحليقه في اعلى الطباق وسرعته التي فاقت سرعة الطيور

ومنهم الطيار شافز الجريء الذي طار فوق جبال الالب على علو عظيم . وأتم عمله بشجاعة غريبة ولكنه قضى شهيد جرأته وإقدامه

ومنهم الطياران لبلان واوبريوف اللذان امتازا في السباق الذي أُقيم في شهر آب سنة ١٩١٠ وكانت جريدة الماتين قد عينت جائزة كبيرة قدرهـا مئة الف فرنك . وهو اول سباق تعينت فيه المدن التي ينبغي للطيارين ان يجتازوها . ثم تعين سباق جميل بين لبلان وحمام الزاجل بين مدينتي دوي واميون . أُطلق لذلك ٤٨ حمامة طارت مسافة ٨٠ كيلومتراً في ساعة و١٣ دقيقة و٥١ ثانية واما لبلان (الانسان الطائر) فقطع هذه المسافة في ساعة و٧ دقائق و٣١ ثانية وهكذا سبق الانسانُ الطيرَ

ومنهم المسيو بيار برايه طار في اواسط نيسان الماضي من لندن الى باريس بمنطاده من طراز بلريو والمسافة ٢٥٠ ميلاً . قام من لندن الساعة ١ والدقيقة ٣٧ بعد الظهر فوصل الى باريس الساعة ٥ والدقيقة ٣٣ وكان ارتفاعهُ في اثناء الطريق بين ١٥٠٠ قدم و٢٠٠٠ قدم الاَّ فوق بحر المانش فانه ارتفع ٣٠٠٠ قدم. وكان يستدل على طريقه بالحك والخريطة وعمله هذا افضل مما تقدم من نوعه . وعمر هذا الطيار ٢٤ سنة ومنطاده ذو قوة خمسين حصاناً يُدار بالبترول

ومنهم غير هؤلاء جمهور غفير من المقاديم واولي العزائم أضربنا عن ذكرهم لضيق المجال وهم لا يزالون يعتنون باتقان هذا الفن البديع ولعله عما قريب يعمُّ استعماله فنرى المراكب الهوائية تطير فوق رؤوسنا والله أعلم بما يكون من مصيرها



الأُمُّ هي الأُمَّة !

معلومٌ أَن للمرأة في هذا المجتمع الانساني وظائف عديدة لا تنحصر في مثل هذه المقالة . ولكننا نجتهد في ذكر الاهمّ منها فما لا يدرك كلُّه لا يُترك جلُّهُ :

فعلى المرأة ان تكون اديبة عفيفة . ملمّة بعلم العناية بالصحّة لتعتني بتربية أطفالها . لان المرأة الجاهلة تعرّض نفوس أولادها للامراض المزمنة فالموت العاجل

وقد ذكر بعض العلماء المدققين أنَّ متوسط الموت بالغ في القطر المصري نحو ٣٠ — ٤٠ بالمائة

أما في بلجكا وانكلترا مثلاً فلا يزيد عن ٥ بالمائة

فليتأمل القارىء الكريم بين البلدين يعلم ما هي أهميّة المرأة المتعلمة وما هي مكانتها في نظر العقلاء

ان المرأة هي حجر زاوية الوطن بل الام هى الامّة كما قال احد كتاب العرب

وسعادة البلاد ليست بوفرة أفرادها . ولا بقوة حصونها . ولا بجمال مبانيها — كما قال الرجل الذائع الصيت (لوثر) ولكن بعدد المتهذّبات ذوات الذكاء الباهر . والاخلاق الحسنة . والفضيلة المحبوبة

ومما لا يختلف فيه اثنان ان الاطفال يتأثّرون بالمؤثرات الخارجية التي تقع امامهم فترتسم في ادمغتهم وتنطبع في عقولهم انطباعاً قوياً حتى

تصبح عادةً فيهم محكمة العرى وثيقة الاواصر . وما الانسان الا مجموع عادات

واشدُّ ما يكون هذا التأثر في طور الحداثة والصبوة . فاذا كانت تلك المؤثرات حسنةً نشأ الطفلُ نافعاً نشيطاً . واذا كانت المؤثرات سيئة شبَّ على خصالٍ قبيحةٍ تكون سبب شقائهِ في هذا العالم

فللمرأة والحالة هذه وظيفةٌ عظيمة لانها اول شخص تنفتح عين الولد عليهِ . بل اول قلبٍ تميل جوارحهُ اليهِ

فتأكدي يا سيدتي الفاضلة أن وظيفتك ليست ببسيطةٍ أمام ثمرة أحشائكِ . فاذا كانت طباعكِ لينةً رقيقةً ومعاملتك لاولادك سهلةً نشأوا على السهولة واللين واللطف . والعكس بالعكس

واذا شئتِ ان يكون اولادك أقوياء نشيطين فلا تخوّفيهم (بالبعبع) وكلمات التخويف والارهاب . ولا تسردي لهم حكايات الجنّ والغول ! .... بل عليكِ ان تزرعي في قلوبهم بذور الحقائق وأغراس المحبة والاستقلال الفكري والاعتماد على النفس

وعليكِ قبل كل شيء ان تُبعدي عنهم تلك الاوهام والخرافات والتقاليد القديمة المتسلطة على أفكار القسم الكبير من أبناء الشرق

علميهم (ان الجنّة تحت أقدام الامَّهات) . ذكّريهم بتلك المرأة اليونانية التي كانت تسلّم الترس الى ابنها عند ذهابهِ الى الحرب وتقول لهُ تلك الكلمات الكبيرة « إمّا أن تعود بهِ او تعود محمولاً عليهِ ! » . فما أشد وقع هذه العبارة على كل قلبٍ شاعرٍ حسّاس

ومن وظائفكِ ايضاً ياسيدتي أن تؤسسي منزلكِ على الصخر وليس على الرمال

واعلمي جيداً انّ الفقر هو أول سبب للشقاق بينكِ وبين رجلكِ فعليكِ ان تقاومي جرثومة الفاقة بدواء التدبير وسلاح الاقتصاد. وعليكِ - ياحفظكِ الله - ان تحافظي على رضى زوجكِ . وتخضعي لهُ وهو في ساعة الغضب . وأن لاتلوميهِ على كل هفوةٍ تبدر منهُ . ولا تدعي الشمس تغرب وبينكما نفار

فاذا عملتِ بموجب ما قلتهُ لكِ وجعلتِ الصدق - فضيلة الفضائل - شعاركِ ترفعين مكانتكِ في الهيئة الاجتماعية . وتكونين قد قمت بأهم وظائفكِ المقدّسة ونلتِ سعادة الزواج - ضالة العالم المنشودة !

حليم ابرهيم دموس



الخاتم الزمرّدي

كانت متيلدا * * من اسرة شريفة عريقة في النسب شديدة التحمس ضد الجمهورية ولم تلبث ان دخلت في صفوف الثائرين والثائرات وسيقت بسبب ذلك مع جمهور غفير من النساء الى السجن حيث أُلقيت في غرفة مستطيلة مظلمة تحت الارض

وكان السجن المذكور يعج عجيجاً بالنساء المسجونات وفي كل غرفة منه عشرون او ثلاثون بين فتاة وامرأة من طبقات شتى

مضى الاسبوع الاول والثاني والسجينات هادئات ساكنات ولكنهن بعد اسبوعين آخرين شعرنَ بآلامهن ووطأة عزلتهن واخذت كل واحدة منهنّ تندب سوء حظها وتشكو حالتها بين سكب الدموع وتصعيد الزفرات

اما متيلدا فبقيت مخلدة الى السكينة لا تكاد تنبس ببنت شفة وقد شحب لونها وضؤُلت عيناها وشعرت بانها انقطعت عن عالم الاحياء ولم يبقَ لها الاَّ ان تنتظر منيتها بصبر وثبات جاش

وفي مساء ذات يوم جاء السجان كعادته الى الغرفة التي فيها متيلدا ورفيقاتها ووزع عليهنّ طعام المساء . وما كادت متيلدا تكسر حصتها من الخبز حتى لحظت فيه ورقة مطوية وقد كتب عليها هذه الكلمات : اقرئيها سرًّا واخفيها . فعرفت متيلدا للحال ان هذه الورقة من اخيها فردريك . فاخفتها بين اثوابها وقد خفق قلبها ولمع بريق الامل في عينيها واغتنمت فرصة اشتغال رفيقاتها بالاكل فانزوت في بعض جهات الغرفة حيث كانت كوة صغيرة ينفذ منها نور الشمس الضئيل وفضت الرسالة فاذا فيها ما ياتي :

« ايتها الشقيقة العزيزة ! قد رشوتُ احد السجانين ليأذن لي بقضاء هذه الليلة في السجن . ولما كنت لا أستطيع ان انقذ اكثر من شخص فلا أَستطيع ان اكلمك ولا يمكنني ان احمل مصباحًا او أُحدث حركة صغيرة لئلا اوقظ رفيقاتك او احد الخفراء فنموت كلانا . وقد قال لي السجان ان سريركِ هو الاول عن يمين الباب فسآتيكِ اذًا في اعماق الليل فاذا شعرتِ بيد تلمس يدكِ لا تجزعي ولا تخافي بل ابقي يدكِ في يدي

وانهضي واتبعيني دون ان تنبسي ببنت شفة فأجتاز بكِ ممرًّا خفيًا يؤدي بنا الى خارج السجن . ولكي اكون على بصيرة من امري واتحقق ان التي انقذها هي شقيقتي الحبيبة بنفسها أرجو ان تجعلي هذه الليلة الخاتم الزمرّدي الذي قدمته لكِ هدية منذ ثلاث سنوات في احدى اصابع يدكِ اليسرى فاذا لمستهُ وتحققتهُ أتأكد باني انما اقود اختي الى فضاء الحرية من هذا السجن المظلم والان استودعكِ الله الى اللقاء اخوكِ فردريك»

قرأت متيلدا هذه الرقعة فتأثرت شديداً وشعرت بدبيب الحياة في عروقها وعادت الى مخيلتها التذكارات الجميلة فأشرق وجهها وظهر الابتسام على شفتيها . ولم تلبث ان اخفت الرقعة المذكورة عند قلبها وعادت الى سريرها وهي تنظر خاتمها الزمرّدي وتعتبره عنوان نجاتها وسعادتها

وبينا هي سابحة في بحار التأمل والافتكار فُتح باب الغرفة ودخل قسم آخر جديد من النساء الثائرات المسوقات الى السجن وانفردت احداهنَّ فتقدمت الى متيلدا وحيتها بصوت يخنقه الحزن . فانتبهت متيلدا من تأملاتها ورأت امامها صديقتها هنريت فآنسها وجودها فقامت اليها فعانقتها طويلاً وكلتاهما تذرفان الدمع السخين . ثم جلستا تتجاذبان اطراف الحديث وهنريت تتأوه وتندب سوء حظها وتقصّ عليها حديثها الى ان قالت : ليس في امكان شيء ان يعزيني في هذا السجن يا عزيزتي متيلدا لاني فقدت الحرية والحبيب فقد احببت اخاكِ فردريك وارتبطنا كلانا بعهود وثيقة وقد اخترته شريكًا لحياتي وعاهدني هو على الاقتران بي بعد ان تهدأ هذه العاصفة وها قد فصلتنا الحوادث الان ولا يعلم احدنا عن الآخر شيئًا فآه

ما اتعس حظي وأشقاني . ثم انهملت الدموع من مقلتيها بغزارة

فتأثرت متيلدا لمصابها واطرقت برأسها الى الارض وهي لا تجد وسيلة لتسرية حزن صديقتها وحبيبة اخيها . ولكنها ما لبثت ان رفعت رأسها وقالت ـ انكِ لا تموتين يا هنريت ولا تمكثين هنا طويلاً . فاسمعي وتدبري ما اقول : ان رجلاً غريباً متكتماً يجيء في بعض الليالي الى السجن فيختار من السجينات واحدة وينقذهنَّ من هذا العذاب وهذه الظلمة وليس على من تأتي نوبتها الاَّ ان تتبعه صامتة طائعة

فقالت هنريت — لقد فرجتِ كربي يا متيلدا فعسى ان لا تطول مدة اقامتي هنا لاخرج الى عالم الحرية وألتقي بحبيبي . انتِ لا تستطيعين ان تفهمي ما يجول في قلبي لانكِ لم تحبي احداً بعد اما انا فصورة فردريك نصب عينيَّ على الدوام فهي تعزيتي الوحيدة في مصابي وذكره يقويني على احتمال الآلام الشديدة

ـ انا أَعلم ان اخي يحبكِ الى درجة العبادة وقد عزم منذ زمان على الاقتران بكِ فهل لديكِ تذكار منه الان ؟

— ليس لديَّ الا صورته في المخيلة وحبه في القلب

— خذي اذاً هـذا الخـاتم الزمردي واجعليه في يدكِ اليسرى قريباً من القلب فهو من اخي وانتِ اولى مني بحمل هذا التذكار الجميل

فنظرت اليها هنريت بعيون ملوءها الشكر والاعجاب وهي لا تعلم ما أضمرته متيلدا . ثم اخذت الخاتم وجعلته في احدى اصابع يدها اليسرى وهي تقبله وتقول ـ ستكون ايها التذكار الجميل سميري في هذه الخلوة بل

رسول التعزية الى قلبي الجريح الى ان يمنّ الله بالفرج واذا حُكم عليَّ بالموت فسترافقني انت الى القبر تعزية لنفسي المتأَلمة

ـ قلت لكِ انكِ لا تموتين فلا تجزعي

ـ ولكن كيف لي ان اشكركِ ايتها الحبيبة على هذه التحفة الكريمة ؟

ـ لا اطلب منكِ الاَّ ان تأذني لي ان ارقد هذه الليلة في سريركِ وانتِ ترقدين في سريري لانه يابس الوطآء وقد حرمني لذة النوم اياماً متوالية واما سريركِ فوطاؤه جيد فلعلي أَجد فيه راحة لجسمي الضعيف الذي انهكه طول السهر وخصوصاً لاني محتاجة الى الراحة والنشاط لاكون غداً شديدة العزم قوية على احتمال ألم العذاب

فلم تفهم هنريت مراد متيلدا من كلماتها الاخيرة وقالت ـ بكل سرور أتنازل لكِ عن سريري وانا اشعر باني لن انام هذه الليلة ولا يمكن ان يغمض لي جفن وحسبي ان احيي ليلي في ذكرى الحبيب وأشعر في يدي بهذا التذكار الجميل لانه طلسمي الوحيد الذي سيجلب لي السعادة

فتبسمت متيلدا وقالت ـ وانا هكذا اظن . ولم ترد شيئاً على ما قالت لئلا تنتبه هنريت الى الحقيقة فتتعذر نجاتها . وبعد قليل نهضت متيلدا فودعت صديقتها وذهبت الى سريرها وبقيت هنريت تتقلب على سرير متيلدا وهى تقبل الخاتم وتتذكر الحبيب

وبينا هي في اعماق الليل بين اليقظة والمنام شعرت بيد تلمسها

وتبحث عن يدها فارتعشت ولكنها تذكرت حديث صديقتها عن الرجل المتكتم فانقادت له طائعة . فشعرت بانه قد امسكها بيدها اليسرى وبعد ان لمس الخاتم في اصبعها انهضها وهو لا يزال ضاغطاً على يدها وسار امامها يقودها صامتاً في وسط ذلك الظلام الحالك بين تلك الجدران الرطبة تحت الارض . وما زالا سائرين وهما صامتان يحاذران كل حركة حتى خرجا من هذا السرداب الطويل الى ممرٍّ ضيق في السجن ومنه الى الخارج وما لبثا ان تغلغلا بين اشجار الحرش تخفيهما الظلمة الحالكة عن كل عين بشرية فلم يشعر بهما احد من الخفراء . ولما اصبحا بعيدين عن كل خطر وقد طلع القمر فأضاء لهما السبيل نظر كل منهما في وجه الآخر وصاحا :

– هنريت !

– فردريك !

ثم هجم الواحد على الاخر وتعانقا طويلا الى ان عاد فردريك الى رشده وقال ـ ولكن اين متيلدا؟ اين شقيقتي العزيزة ؟

وكان هذا السؤال كأَنه افعى لدغت هنريت في صدرها فأَجفلت وجذبت نفسها من بين ذراعيه وقالت – انها نائمة الان في السجن على سريري لانها طلبت ان اتنازل لها عنه هذه الليلة . . .

فذعر فردريك وقال ـ ولكن كيف وصل اليكِ هذا الخاتم الزمردي ؟

ـ ان متيلدا الحبيبة قد اهدتني اياه البارحة مساءً وسألتني ان اجعله في

يدي اليسرى ..

ووقف الاثنان بعد ذلك صامتين مبهوتين وقد اخذهما من العجب كل مأخذ واتضح لهما عمل متيلدا وتضحيتها نفسها حبًا الى اجتماع الحبيبين . فانصدع قلباهما وابتعدا عن بعضهما كأن مقابلتهما كانت جريمة وسرورهما اثمًا

وخطر لفردريك ان يحاول العودة الى السجن ولكن عبثًا لان ابوابه قد أُوصدت وتغيرت نوبة الحارس الذي رشاه

فهم الاثنان ان نفس متيلدا العظيمة قد شاءت ان تفدي بنفسها حبيبة اخيها وتظلّ هي – بطلة المروءة والشهامة وحمامة الوداعة والطهارة – في اعماق السجن لتُقاد في هذا النهار الى النطع

وقد شعرا انهما مدينان بسعادتهما الى متيلدا

ثم سار الاثنان في طريق الحرش المؤدية الى المدينة وهما لا يجسران ان يرفع احدهما نظره الى الاخر . وكانت دموعهما تتساتل من عيونهما فتحرق وجناتهما وتجمد على شفاهما

وفصلا بعد ذلك عن بعضهما وهما يزدادان حرقة ولوعةً . وكأن ذكرى متيلدا حالت دون سعادتهما فافترقا الى الابد . . .

واما متيلدا فسيقت في ذلك النهار الى النطع وماتت موت الابرار



قيل لقس بن سعادة ما افضل المعرفة . قال معرفة الرجل نفسه . قيل له فما افضل العلم . قال وقوف المرء عند علمه . قيل له فما افضل المروءة . قال استبقاء الرجل ماء وجهه

السرَاب [١]

وقفة امامك ايتها الطبيعة ! لا وقفة من ينظر اليك ليتعجب. ولا من يمثل امامك ليسرق منك الافكار ويدعي انه ابتكرها. ولا وقفة المصور الماهر المشغوف بجمالك مصور حركات النفس ودبيب المنى وسهام الفكر الثاقبة . بل وقفة من يتعلم فيعلم ويستفيد فيفيد

ايها السراب ! قصَّ لي تاريخ حياتك وأطلعني على مكنونات اسرارك واوضح لي حقيقتك . وافهمني تلك الرموز التي يكنها صدرك . فان في الطبيعة رموزاً تدركها بصيرة المتأمل . رموزاً الى احوال الحياة ومطامع البشر واهواء النفس . اموراً متشابهة يحجب تشابهها برقع المادة فيمنعها عن الارتداء برداء اخواتها كما يقيد جسد الانسان روحه فيمنعها من الطيران في عالم الفضاء ـ عالم الانوار حيث تتآنس النفوس وتتعانق الارواح

ماذا تريد ان تعلمني ايها السراب ؟ هل قمت تمثل قوة الطبيعة ومناظرها الغريبة التي تفوق قوة الاصطناع وتستهزىء باعمال الانسان. السراب ـ قوس القزح. الوان الجلد عند الاشراق والغروب. ابتسام الوردة . مناغاة الطيور . كلها مظاهر طبيعية يعجز الانسان عن تقليدها . لِمَ لا يلتجىء الانسان الى الطبيعة والطبيعي اذاً ؟ . .

---

١) السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالارض . وسببه اختلاف في كثافة الهواء . وهو يظهر للناظر صور مدن واشياء بعيدة على مقربه . وتختلف صوره باختلاف اتجاه النور . فبعضها منتصب وبعضها مقلوب وبعضها مرتفع والبعض مزدوج . وهو مثل في الخادع والكاذب ويقال هو اخدع من السراب

ام ضربت في الفضاء لتختل الناظر فتمثل مـا غصت به الحياة من الخداع والشر . أأنت مثال لاولئك الصغـار الضعفاء الذين قد طمحت نفوسهم الى العلياء فارادوا ان يشيدوا لانفسهم قصوراً ولو في الهواء ومدناً ولو في السراب . رايت في السراب صورة مدينة بعيدة على مقربة مني . صورة اختلسها السراب من المدينة الحقيقيةواتخذها خدعة يخفى بها المدينة الحقيقية ويموه بها على الابصار . وكم في الحياة من مموهين يختلسون مجدهم الكاذب وشهرتهم الوهمية من مصادر اصلية يحجبونها ويظهرون للناس انهم الاصل والفرع. لقد غصت بلادنا ايها السراب بكثيرين ممن يتناقلون الصدى عن الطائر المحكي وامتلأت بعلالات يلهى بها الناس عن طلب الحقيقة . . . لا لا خير لي ان اؤم المدينة الحقيقية البعيدة من ان اسعى الى صورتها في السراب فاكون كالقابض على الماء

ام انت ايها السراب مثال لنظريات العلماء وفلسفتهم تبعد عن حقيقة الصور التي تظهرها بعد تلك النظريات والفلسفات عن الحقيقة . غريب امر الانسان ايها السراب . لكل فرقة من البشر فلسفة وآراء ونظريات تختلف عن التي للفريق الاخر اختلاف مظاهرك المتنوعة . ومع هذا يتمسك كل فريق من البشر بآرائه ظاناً انه معصوم

ام انت ايها السراب رمز الى السراب المعنوي الذي لا يخلو منه جو فكر الكثيرين . ذاك السراب الذى يغرر بالانسان فيقوده في مسالك وعرة ويريه صوراً تبهجه برهة يسيرة لتكدره مدة طويلة . مرسح الحياة ملآن من المضحكات المبكيات . هذا متعصب قد اعمى الجهل بصيرته

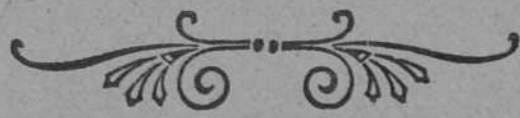
فصار يتحزب ولو للشر ظاناً ان التعصب والتفرد بالفكر من شأن قادة الفكر. وذاك جبان يستسلم لاضعف العوامل وتروّحه اضعف الارياح وهو يظن ان دماثة الخلق والاستسلام من شأن واسع الفكر وكبير النفس. هنا مقدم يفتش في اقدامه على ما يجلب له التعزية واللذة وهناك محجم يرى في احجامه اصالة الرأي. هذا فوضوي لا يتبع قوانين ولا شرائع بل يطلق لشهواته العنان تفعل ما تشاء. وذاك يكثر من القوانين والسنن ولكن وقت تغلب العواطف على العقل. حين يلتمس الانسان لنفسه عذراً باقتدائه بغيره من الاشرار ويزعم ان توقع الشر يتيح الشر يكيف القوانين والسنن كيف شاء . . . صور يقف امامها العاقل مذعوراً وظلمات دهماء ترفرف الحقيقة فوقها باجنحتها وهي لا تجد فيها مجثماً ولا مقراً

وما سببك ايها السراب؟ عدم اعتدال الجو. كذا السراب المعنوي سببه عدم الاعتدال الناشئ عن الجهل. لقد خيم الجهل في افق الفكر فكسر اشعة النور الحقيقي . . . متى يزول الجهل فيصفو جو الفكر وتظهر الامور كما هي؟

اثلبك ايها السراب لانك خدعت وتخدع كثيرين. واثني عليك لانك بخداعك اياي قد نبهتني الى خداع السراب المعنوي. ذاك الخداع الذي هو اشد هولاً. شكراً لك لانك خدعتني فاني اتعلم بسقطاتي. والمثائل التي اتعلمها من القصور لهي ارسخ في ذهني من المثائل التي اتعلمها من الفوز لاني ادفع ثمنها

ولكني اعوذ بالله ايها السراب من ان اكون قد تشاغلت بانتقاد الغير عن انتقاد النفس . اعوذ بالله من ان اكون قد نظرت سراب غيري وتغافلت عن سراب نفسي . اعوذ بالله من ذلك النجاح الناقص الذي يعود على النفس بالتأنيب عند القصور ...

فؤاد شطاره





الحرم الشريف

نشرت الصحف حادثة سرقة الحرم الشريف وتناقلتها الاسلاك البرقية واهتمت حكومة الاستانة بها اهتماماً مشكوراً وهاج الراي العام هياجاً شديداً . وتفصيل الخبر ان نقابة الحفريات الانكليزية نالت من الحكومة العثمانية في الاستانة امتيازاً بالتنقيب عن الآثار القديمة في اراضي القدس . وقد مضى عليها نحو سنتين وهي تبحث وتفتش واخيراً دخلت الحرم بمعرفة الحكومة ايضاً وحفرت في ذات الصخرة وفي المحل المدعو بئر الارواح وفي مهد عيسى الواقع في الجهة الشرقية الجنوبية من الحرم الشريف . ولما اتمت عملها عادت الى بلادها . فشاع على الاثر ان هذه النقابة سرقت من الغار الذخائر التي كانت فيه وهي ما لا يعرفه احد لان ذلك المكان لم يُفتح منذ اعصار قديمة ولا يُعلم ما يحتوي من الآثار . وقد احدث هذا الخبر هياجاً عمومياً فبادرت حكومة الاستانة واوفدت لجنة خاصة عهدت اليها التحقيق عن هذه المسألة فجاءت اللجنة

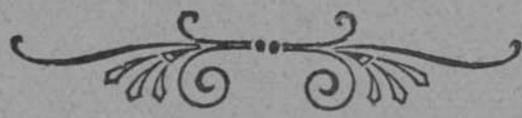
وقضت اياماً في التحرّي والاستقصاء ثم سافرت دون ان تذيع نتيجة تحقيقاتها وقد جرى بسبب هذه الحادثة مناقشة عنيفة في مجلس المبعوثان ستظهر نتيجتها

وبهذه المناسبة راينا ان ننشر لمحة تاريخية عن الحرم الشريف نقلاً عن ابن خلدون المؤرخ العلاّمة الشهير وهذا نص قوله كما ورد في الفصل السادس من الجزء الاول من كتابه المشهور بكتاب العبر وديوان المتدا والخبر :

واما بيت المقدس وهو المسجد الاقصى فكان اول امره ايام الصابئة موضع الزهرة وكانوا يقربون اليه الزيت فيما يقربونه يصبونه على الصخرة التي هناك . ثم دُثر ذلك الهيكل واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلةً لصلاتهم وذلك ان موسى صلوات الله عليه لما خرج ببني اسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس كما وعد الله اباهم اسرائيل واباه اسحق من قبله واقاموا بارض التيه امره الله باتخاذ قبة من خشب السنط عُين بالوحي مقدارها وصفتها وهياكلها وتماثيلها وان يكون فيها التابوت ومائدة بصحافها ومنارة بقناديلها وان يصنع مذبحاً للقربان وصف ذلك كله في التوراة اكمل وصف . فصنع القبة ووضع فيها تابوت العهد وهو التابوت الذي فيه الالواح المصنوعة عوضاً عن الالواح المنزلة بالكلمات العشر لما تكسرت ووضع المذبح عندها . وعهد الله الى موسي بان يكون هرون صاحب القربان . ونصبوا تلك القبة بين خيامهم في التيه يصلون اليها ويتقرّبون في المذبح امامها ويتعرّضون للوحي عندها . ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة ببيت المقدس وأراد داود عليه السلام بناء مسجده على الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك وعهد به الى ابنه سليمان فبناه لاربع سنين من ملكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى عليه السلام واتخذ عمده من الصفر وجعل به صرح الزجاج وغشى ابوابه وحيطانه بالذهب وصاغ هياكله وتماثيله واوعيته ومنارته ومفتاحه من الذهب وجعل في ظهره قبراً ليضع فيه تابوت العهد وهو التابوت الذي فيه الالواح وجاء به من صهيون بلد ابيه داود تحمله الاسباط والكهنة حتى وضعه في القبر ووضعت القبة والاوعية والمذبح كل واحد حيث أُعد له من المسجد واقام كذلك ما شاء الله.

ثم خربه بخت نصّر بعد ثمانمائة سنة من بنائه واحرق التوراة والعصا وصاغ الهياكل ونثر الاحجار . ثم لما اعادهم ملوك الفرس بناه عُزير (يريد عزرا) نبي بني اسرائيل لعهده باعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت الولادة لبني اسرائيل عليه من سبي بخت نصر وحدّ لهم في بنيانه حدوداً دون بناء سليمان بن داود عليهما السلام فلم يتجاوزوها . ثم تداولتهم ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني اسرائيل في هذه المدة ثم لبني حشمناي من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودس ولبنيه من بعده . وبنى هيرودس بيت المقدس على بناء سليمان عليه السلام وتأنق فيه حتى اكمله في ست سنين . فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك امرهم خرّب بيت المقدس ومسجدها وامر ان يُزرع مكانه . ثم اخذ الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ثم اختلف حال ملوك الروم في الاخذ بدين النصارى تارةً وتركه اخرى الى ان جاء قسطنطين وتنصرت امه هيلانة وارتحلت الى القدس في طلب الخشبة التي صلب عليها المسيح بزعمهم . فاخبرها القساوسة بانه رُمي بخشبته على الارض والقي عليها القمامات والقاذورات . فاستخرجت الخشبة وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة (كنيسة القيامة) كانها على قبره بزعمهم . وخربت ما وجدت من عمارة البيت وامرت بطرح الزبل والقمامات على الصخرة حتى غطّاها وخفي مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القمامة بيت لحم وهو البيت الذي ولد فيه عيسى عليه السلام . وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وحضر عُمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة فأري مكانها وقد علاها الزبل والتراب فكشف عنها وبنى عليها مسجداً على طريق البداوة وعظم من شانه ما أذن الله من تعظيمه وما سبق من ام الكتاب في فضله حسبما ثبت . ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفي مسجد دمشق وكانت العرب تسميه بلاط الوليد وألزم ملك الروم ان يبعث الفعلة والمال لبناء هذه المساجد وان ينمقوها بالفسيفساء . فاطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه .

ثم لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في آخرها وكانت في ملكة العبيديين خلفاء القاهر من الشيعة واختلّ امرهم زحف الفرنجة الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشام وبنوا على الصخرة المقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى اذا استقلّ صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك مصر والشام ومحا اثر العبيديين وبدعهم زحف الى الشام وجاهد من كان به من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقدس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور الشام وذلك لنحو ثمانين وخمسمائة من الهجرة وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه اليوم لهذا العهد



موت المحبة

ولدت المحبة بين روائح الزهور العطرة فكانت تطير من زهرة الى اخرى مع الفراش وتغرد مع الطيور وتلبس ثوباً يفوق جمال الزهور. فحسدها الفراش على جناحيها الورديين والطير على صوتها الرخيم والزهور على الوان ثيابها الفائقة الجمال لكنهم مع هذا كانوا يحبونها حباً مفرطاً ويجتهدون ان يخمدوا في قلوبهم نيران الحسد

وكان يقطن عند مستنقع تراكمت فيه الاقذار والاوحال اخوة ثلاثة وكل منهم شيخ اشمط قبيح الوجه دميمه حسود لدود دأبهم التنقل من بيت الى اخر والقاء بذور الفساد . فطرق مرة مسامعهم خبر «المحبة» التى كان يلهج بذكرها الناس وتتغنّى الطير بها فثارت نيران الحسد في قلوبهم وقرّ رايهم ان يعدموها فرموا القرعة فيما بينهم فاصابت «الفقر»

ارتدى الفقر ثيابًا بالية وذهب اليها حافيًا فوجدها قد اكتست باجمل الملابس وابهاها فاكمد وجهه حسدا وصرخ بها: لقد وجدتك ايتها المزدهية المتأنقة في اللبس ياذات الغنج والدلال! انصح لك ان تتركي هذا التبرج والتزخرف والا فاني باحظة عين اصل اليك وانزع عنك ثيابك واجعلها أثرًا بعد عين. فهربت المحبة من وجهه وقالت له: جرب اذا كنت تقدر! أوتظن اني افقد جمالي وبهائي اذا نزعت عني هذه الثياب فانا اناعريانة كنت او مرتدية بابهى الحلل

ـ ساقبض عليكِ وآخذ حذاءكِ

ـ ياللمصيبة!! ان رجليّ ناصعتا البياض فبعملك هذا تكشف عن جمالهما ليس الا. فاخلص لك النصيحة ان تتركني وتذهب. ثم رفرفت وجعلت تطير من زهرة الى اخرى تمتص منها نَورها هازئة بمن اتاها

اما الفقر فرجع وهو يحرق الارَّم الى اخويه وقص لهما حديثه مع المحبة وقال لا شيء يخيفها. وشغلها الوحيد الضحك والغناء فانا ارى ان يذهب اليها «المرض»

فدهن المرض خده المورَّم بالمرهم وربطه واخذ عكازته وذهب الى المحبة وهو يترنح ذات اليمين وذات الشمال وما كادت تقع عيناه على المحبة حتى ارتمى عليها يريد اختطافها. غير ان المحبة طارت وابتعدت عنه فلحقها فجعلت تطير وتقع بحيث لا تفوت عيون المرض وهي تهزأ به قائلة: يالك من احمق! ألا تعرف ان ايدي المنون لاوهى من ان تصل اليّ باذى؟ فانا اذا مت أُنشر حالاً. فانصح لك ان ترجع القهقرى لاني لا اخافك ولن

تنالني بسوء . وأخذت تنشد الاغاني الشجية وتطير مع الفراش وهي تظهر له لسانها الوردي تهكماً واستهزاءً

فاحتدم المرض غيظاً ورجع الى اخويه وقال لهما اني لم ارَ طول حياتي شخصاً مثلها قوي الجنان طلق اللسان فما كنت انطق بكلمة حتى كانت تبتدرني بعشر فاذهب انت يا «كلام الحياة» علك تقدر ان تتغلب عليهـا

فأنَّ «كلام الحياة» وزفر زفيراً هائلاً ثم اسرع نحو «المحبة» فما وقع نظره عليها حتى صرخ بها : يكفيك ايتها المحبة انخداعاً فانك تطيرين الى حيث يجب ان لا تطيري وتنشدين من الاغـاني بذيئها . وما هذا التزخرف والتبرج . أسديك نصحاً خالصاً بان تتنكبي عن هذا المنهج عن طيب خاطر والا ستندمين حيث لا ينفع الندم

فضحكت المحبة وجعلت تنشد بصوتها الشجي دون ان تجيبه بادنى كلمة . اما هو فاستطرد كلامه قائلاً : تبصري جيداً في مستقبلك سياتيك الناس ويقصون لك جناحيك ويلبسونك ثياب الاكليل وياخذونك الى الكنيسة فبعد ذلك لا يعود في استطاعتك ان ترفرفي من زهرة الى اخرى لانك تكونين منهمكة في امور البيت تركضين من المطبخ الى بيت المؤونة ومن البيت الى السوق . . .

ويلزمك حينئذٍ ان تفرغي جهدك في مرضاة زوجك وان تكوني ربة بيت مقتصدة في مصاريفها ماهرة في ترتيب اثاث البيت والا يستهزىء بك الغير

ولا وقت لك حينئذٍ للغناء اذ تشتغلين عن ذلك بملاحظة الخادمة ورتق ثياب زوجك واولادك وبالاجمال فان الاهتمامات كثيرة

فاصغت المحبة الى قوله واطرقت براسها الى الارض . وما شعرت الا و« كلام الحياة » قد اطبق عليها بيديه فاجتهدت ان تتخلص منه لكن على غير جدوى لان يديه كانتا قويتين وظلَّ يضغط عليها حتى اماتها فرماها في حفرة وحثا عليها التراب

فتساءل عنها رفاقها الفراش والطيور والزهور وانبثوا في كل الجهات ينشدونها علهم يقفون لها على اثر غير انهم لم يهتدوا الى مكانها ولم يعرف احد قبرها

وديع خريستوفي



ما وراء الحب

ضرب الغرام سرادقًا في اضلعي فتقطَّعت بلقاه ايَّ تقطُّعِ
وتمايلت في القلب اعطاف الهوى فاهتز من شوقٍ وسار ولم يعِ
شرطُ الصبابة ان تدين بدينها وتجرَّ ذيل تدلهٍ وتولعِ
ما خيفتي مضض الصدود كخيفتي طول الحياة ولا ارى قلبي معي
لله اسرارُ الهيام فانها أَخفى وأغمض من حقيقة مرجعي
والهجر أضيق ما يمرُّ على الفتى ان لم يكن بهوى الكواعب مدَّعي
يقضي لياليه على طَلَلِ الهوى متجدد الحسرات هامي المدمع
بترصد النغمات علَّ فؤادها يحنو فيسمعه الذي لم يسمع

ويقول للبدر المنير تحية يا بدر ليتكَ بعدها لم تطلع
ما نفثة المتقلبين على الغضا باحرّ من نفثات صبٍّ مولع
خطت يمين الحب فوقَ جبينه عِشْ رهن طرفٍ او اشارة اصبع
وتسابقُ الاشجان صيَّر صدرَه هدف الرماة وغاية المتدرّع
تخدُ العواطف في جوانبه فمن متظلم منها ومن متوجع
ما خانه داعي الخيال وانما هي دعوة المتكلّف المتصنّع
ضاقت به الدنيا فما طلب الفضا الاَّ ليهديه سلامَ ملّوع
ويجدُّ في درس الغَرام وهل ترَى غير الفضاء لدرسه من موضع
روح سرَت خلل الاثير مثيرةً حرب القلوب بلا قناً او مدفع
روحٌ بها جاد الاله على الورى قبس المصير وزاد كل مودع
وعلى الابيّ المستظلّ بظلّها وحمى الوقور وحرمة المتورّع
قامت على هام العصور وغلغلت في صدر قنّاص الخواطر اروع
في كل جارحة شعاع من هوى باقٍ بقاء الروح بين الاضلع
ومن اللحاظ عليه خير موكَّلٍ إن مسه يوماً بسلك يسطع
جل الذي خصَّ الورى بشرارة من روحه جالّت يمين المبدع
واستودَع الاجفان سحراً ما لنا منه اذا حل الهوى من مفزع
واقام آيات الجمال نواطقاً بجلاله في كل ظبي اروع
واستوقف الاكباد رهن صبابة هدفاً لآفات الغرام الموجع
عالجتهُ والمبكيات وسائلي والسهد إلفي والتعلل مقنعي
وتركتهُ طوع الفواد وها انا في كل باصرةٍ ثمالةُ ادمع

فكانما الدمع الصبيب محتمٌ ابداً بجال تولع وتمنع
وكأَن دمع الصبِ نبعٌ والهوى وقفٌ على حركات هذا المنبع
وكأنني لما جلستُ متيماً ابكي ملائكة السما تبكي معي
وكانني لما ركعت مصلياً خلتُ الصلاة حنت حنو المرضعِ
وكانَّ لي من مصرعي في حبها عوناً على تخفيف حدة مصرعي
وكانني إما تمثل طيفها راقٍ بمدرجة المكان الارفع
حيث السما فتحت لنا ابوابها وأنا وليلى في فضاها نرتعي
صنوا هيام والخيال يقودُنا مرحاً على اكتاف تلك الا ربع
لجّ التضرع بي ولجّ بها الجفا من بعد ذاك فما رثت لتضرعي
واذا بها بنتُ الهوى فتانة واذا بكلِ وصلّ ليلى يدَّعى
فاستبقِ حبّ الغانيات معزَّةً ياقلبُ واطّرح الصبابة واسمعِ
كُتِبَ الخداع على النساء فلاترى بسوى الخداع وروحه من مطمع
ولهنَّ بات دماً فكل خريدة عذراء لا تحيا اذا لم تخدع
لا حبَّ الاَّ حيث لا ناسٌ ولا وصلٌ يدوم قنعت اولم تقنعِ

سابا قيصر زريق



حقائق منسية

من راى من نفسهِ الميل الى جعل غيره سعيداً فليثق بانه سعيد

دواء الاحزان الاشتغال عنها بما ينفع

اذا لم تخش الصغائر وقعت في الكبائر فان كبار الامور من صغارها

الحيلة فيما لا حيلة فيه الصبر

جُهَينةُ وحَذامِ

تسائلُ عن اخيها كل ركبٍ وعند جهينة الخبرُ اليقينُ
اذا قالت حذامِ فصدقوها فان القولَ ما قالت حذامِ

— ما عندك اليوم من الاخبار يا جُهينة ؟

— كنتُ بالامس في نادٍ ضمَّ عدداً عديداً من الصحافيين وغيرهم فقام بينهم شجار ادبي أنقل اليكِ ملخصهُ لما فيه من الفوائد لك ولقرائك الكرام

— تكلَّم واوجز . فخير الكلام ما قلَّ ودلّ

ـ قال شيخٌ حنكتهُ الايام بعد ان سكن ضوضاء المجلس أرى في صحافتنا نقصاً كبيراً بعضهُ ناجمٌ عن تقصيرنا نحن وبعضهُ عن تقصير المشتركين . اما تقصيرنا فلأنَّ بعض زملائي قد تهافتوا على الصحافة قبل ان يعدُّوا لها نفوسهم وقبل ان يجهزوا ما يضمن لها البقاء وحسن الفائدة فراحوا يكتبون ما يفيد وما لا يفيد واضطروا بحكم الطبع الى الاكثار من النقل عن الصحف الاجنبية مع ان حالتنا الحاضرة تدعو الى التضلُّع من سياستنا الخاصة ومن معرفة كل مفيد لادوائنا الحالية فصارت هذه الجرائد مقلّدةً في كتاباتها اجنبية في صبغتها فاحجم عن تعضيدها الجمهور وهو بطبعه غير ميَّالٍ الى المطالعة لقرب عهده بالحرية والاخبار الصحيحة المفيدة . واما تقصير القراء فقائم بعدم تقديرهم الجرائد والمجلات المفيدة حق قدرها فهم يعدُّون الاشتراك في احداها منةً ولو علموا كم يقاسي الكاتب المجدّ من الاتعاب وكم يحرق من فصفور دماغهِ قبل ان تظهر أفكاره وكتاباته للعامة

لعلموا ان ما يؤدونه بدلاً للاشتراك انما هو دون الطفيف اذا قوبل بنفقات المجلة او الجريدة وبما يُبذَل عليها من الاتعاب فضلاً عن التعرُّض للخسارة والاحكام في سبيل خدمة الجمهور . فكان من هذين النقصين هيضة صحافية كنست بعض جرائدنا وتركت بعضاً غيرها في حالة الاحتضار وعما قريب تلحق بسابقاتها ما لم يتدارك الامر أربابُها

ـ نِعمَ الرأي رأي هذا الشيخ وماذا دار من الحديث غير هذا يا جهينة

ـ قال آخر وكان شديد الحماسة متعصباً للغة العربية : اني ارى الغلط والركاكة واللغو والحشو كثيراً في عبارة معظم جرائدنا مما يدعو لافساد اللغة بدلاً من ان يثقف القراء ويقوّم السنتهم . ولذلك فأستدعي تأليف لجنة تبحث في هذا الامر وتحثّ على الاعتناء باللغة وتبين افضل الطرق لتقويم هذا الأود . وتكلم ثالث وكان من المشتركين فقال : اني مع الاقرار بما للصحافة من الفضل العميم أرى ان بينها ما يؤاخذ على عدم مراعاة حقوق القراء كما ينبغي . فاني لا اتمالك عن انتقاد خطة بعض الجرائد التي تخلط النفايات بالجياد فتقدم لنا ما يُمجّ بين ما يُشتهى ويستطاب . فالمشتركون لا يهمهم مثلاً ذكر الشخصيات ولا مثل ما نراه من الاسهاب في أمور لا تهم الا افراداً لا يتجاوز مبلغهم عدَّ الاصابع ولا المطارحات المحصورة المعنى بين اثنين او ثلاثة ولا المهاترات والمجارزات التي كثيراً ما تملأ بضعة حقول في جريدة ندفع بدل اشتراكها لنجني منها الفوائد العامة لا لان ترصد جزءاً من أعمدتها لغايات شخصية تكلفنا ان نضيع الوقت في قراءتها ونضيع دراهمنا في دفع ثمنها . وقال رابع وكان من القراء

ايضاً : اني مشترك بعشر جرائد ولكني لا اقرأ الا اثنتين او ثلاثاً منها لاني أراها تكاد تكون جميعاً نسخة واحدة طبق الاصل . وما ذلك الا لوحدة مصدر الاخبار عندنا وكثرة نقل بعضها عن بعضٍ خلافاً للجرائد المهمّة الغربية التي مع نقلها بعض الشيء يغلب ان تكون اخبارها من مصادر متفرقة يرسلها اليها مكاتبوها او يختصها بها كتبتها ومحرروها

ـ ان لذلك سبباً مهمّاً يا جهينة لا يمكن ازالتهُ الآن . ذلك لان عدد المشتركين قليل لا يمكن ارباب الصحف من استجلاب الاخبار والفوائد شراءً من مصادرها وار بابها . فالجريدة في مدينة مثل لندن فيها من السكان ما يزيد على خمسة ملايين نفس لا يمكن ان تجاريها جريدة لها سوريا جميعاً حقل للعمل وهي باكملها لا يربو سكانها على نصف سكان مدينة لندن فضلاً عن كون السواد الاعظم عندنا لا المام لهم بالقراءة ولا اهتمام لهم بالفوائد الادبية والاخبارية

ـ صحيح ما تقولين . وقد اشار اليهِ أحد الصحافيين وارفض المجالس على ان يلتئم ثانية لاصلاح الحال والتوفيق بين الصحافي والمشترك ليتم بينهما تبادل المنفعة وساطلعكِ على ما يكون من أمره في حينهِ

ـ وأنتِ ما وراءك يا حذام ؟ فان أخباركِ قد انقطعت عني منذ زمان

ـ لا تسل يا سيدي عما حاق بي من الضيق في هذه المدة . فاني استُخدمت في اربعة بيوت وُطردت منها جميعاً فجئتك اشكو اليك حالتي لتشير بما يخفف عليَّ من كربتي لاني قد غُلبتُ على أمري

ـ وكيف كان ذلك

ـ كان اني استُخدمت اولاً في عائلة بصفة مربية فحالما دخلت المنزل رأيت مولاتي وهي امام المرآة ترتب شعرها لاخر مرة لانها كانت على اهبة الخروج من البيت فوقفت مبهوتةً لوفرة ما رأيت عليها من الكشاكش والخروج المختلفة الالوان والثنيات التي يتيه فيها النظر . وكان وجهها الاصلي قد اختفى تحت موادّ صناعية طلتهُ بهـا فلم أعرفها مع اني كنت اعرفها قبلاً حق المعرفة. وعندما مثلت بين يديها وهي في عنفوان زينتها وتبرجها التفتت اليَّ بعينيها المكحولتين وفرقت شفتيها المدهونتين بلون القرمز لتكلمني فتساقط من فمها كلام خلتهُ حجارة هيكل بعلبكَّ اذ قالت : حذام ... اني ذاهبة فانتبهي للاولاد وإياكِ ان تضربيهم او تمسي عواطفهم بشيء لاني لا اقدر ان ألد في كل شهر ولداً اضعهُ تحت رحمة المربيات وهو ذا مفتاح البيت فيجب ان تسهري حتى أعود من زياراتي وقد يكون ذلك بعد نصف الليل فاياكِ ان تستغرقي في النوم لئلا تضطريني الى المبيت خارجاً . هل فهمتِ ام اكرر لك الوصية ؟ قلت فهمت يا مولاتي وأُحب ان نتفاهم قبل ان نتخاصم . فاني لا اقبل ان اكون بوّابة ومربية معـاً فاذا أمرتِ بان اربي الاولاد واكون مطلقة الحرية في تربيتهم فبهِ والا... فقالت والا فانك مطلقة الحرية بان تعودي من حيث اتيت. وساحضر غداً مربيةً اقلَّ قحةً منكِ فاخرجي . فخرجت اتعثر باذيال الظلام وبقلبي مرجَل يغلي من الغيظ كنت اودُّ لو أَغسل بهِ ذلك الوجه المموَّه بالطلاء كانهُ وجه دمية من مثل التي يلعب بها الاولاد . وفي الاسبوع التالي عينت «فام ده شامبر» اي وصيفة لاحدى السيدات المثريات . فقلت في نفسي

قد تمَّ سعدي . وفي اليوم الثاني من دخولي في خدمة سيـدتي امرتني ان اذهب الى السوق وابتاع لها مشداً محكم الرُبط ومركوباً ضيقاً على اخر زيّ مما لا يترك سعة لاصابع الرجلين لتتحرك فيهِ وقبعةً (برنيطة) بشكل طبق هائل ظننتهُ من وصف سيدتي لهُ انهُ لوضع الحلوى عليهِ لا لان يكون وقاية المرأس . فأبنت لمولاتي ضرر هذه الامتعة كما وصفتها وهممت بوصف ما يلائمها فاذا بها تكتب مذكرةً لزوجها دفعتها اليَّ قائلةً : خذي هذه الى مولاك في مكان كذا وهو يفيدك عما تفعلينه . فلما قرأ سيدي البطـاقة اوما اليَّ بالانصراف من وجههِ قائلاً انني لا اليق لخدمة السيدات الشريفات . فانصرفتُ ولم ينصرف غيظي من مثل سيدتي هذه من بنات جنسي . وتوفقت في الاسبوع الثالث الى خدمة سيدة عـالية المقام ظننت اني ابلغ المرام في حماها . ولكن ما كاد يستقر بي المقام في بيتها حتى وجدت ابنتها مريضة وأُمرت ان اذهب واحضر بخوراً وزيتـاً خاصاً وتعويذة من مشعوذ كان قريباً من المكان . فذهبتُ ولم اعد لاني وجدت الابتعاد عن امثال هذه الساذجة الجاهلة خيراً من التقرب منها والكلام فيما لا يجدي نفعاً . وفي هذا الاسبوع أُتيح لي الدخول في خدمة مولاتي الاخيرة وهي شرٌّ من الثلاث اللواتي تقدمنها . لانها كانت كشرارةٍ من جهنم توقد نار الفتنة بينها وبين زوجها او خدمها لاقل سبب لا يؤبه لهُ . واتفق اني كسرت فنجاناً للشاي فقامت قيامتها عليّ وجعلت تملاء الحي بصراخها وتأنيبها فعلمتُ من ذلك انها صخَّابة ليست على شيء من حسن الادارة . وسألت الغسّالة عن سيرتها فعلمتُ ان الخدم لا يمكثون في

بيتها اكثر من بضعة أيام فتطردهم او هم يطردون أنفسهم تخلصاً من لسانها وبذيء كلامها . وما صدقت ان أشرق الصباح حتى فررت من بيتٍ هذه سيدته وجئت انبئك بوقائع الحال لتنشر مجموع ما صادفته وما اختبرته على الملا لعل قراءك يتعظون بذلك ويحاذرون من الوقوع في اشراك امثال هولاء النسآء . ولا شك ان القارئات ايضاً يتعلمن من قصتي هذه درساً مفيداً يقيهن غائلة الطيش والتبرج والتهتك والاستخفاف بالحياة الزوجية والادارة البيتية

— لا فضّ فوكِ يا حذام . فانك بقصتك هذه قد خدمتني في تجهيز مقالتي وخدمتِ القرآء خدمةً تذكر فتشكر ببيانك سيئات بعض السيدات اللواتي لم يتمكنّ من ادراك معنى الحياة العمرانية ولا كيفية التوصل الى السعادة البيتية. فأكثري من ترددك على مواطن المظنة وأتيني بما تقفين عليه من الاحوال المخالفة لسنن الهيئة الاجتماعية فنتعاون على نشر الفضيلة . والله لا يضيع أجر المحسنين ولا أجر المحسنات

خليل سعد

رواية روائي

— واقعية —

كان بلزاك الروائي الذائع الصيت سائحاً في بلاد سويسرا . وحدث في ذات يوم انهُ قصد فندقاً ليبيت فيهِ وكان الفندق غاصا بالناس وكلهم من اهل اليسار والامراء فلم يكن لبلزاك محل فارغ للمبيت وكاد

يعود ادراجهُ لولا ان صاحب الفندق انبأه بان البرنس غانسكي وزوجتهُ مزمعان ان يبرحا الفندق قبل المساء فاضطر بلزاك ان ينتظر بعض الوقت في ردهة الجلوس لانهُ لم يشأ ان ينزل بفندق آخر

وبعد نحو ساعة من الزمن خرج البرنس بزوجته من الغرفة التي كانا يقيمان فيها ونزلا الى فناء الفندق حيث كانت تنتظرهما مركبة فاخرة وفي الحال دخل بلزاك الغرفة ووقف بازاء احدى نوافذها فرأى البرنسة في شرخ شبابها ومنتهى نضارتها وهي ذات قامة رشيقة جميلة الصورة ولكنها كاسفة البال . ولم تلبث ان دخلت المركبة وتبعها زوجها وهو رجل ضخم الجثة قبيح المنظر قد وخط الشيب رأسه وظهرت علائم الشيخوخة في وجهه

وكأنَّ بلزاك قد ارتاح الى مشاهدة هذه الحسناء وأدهشهُ جمالها الفتان فلبث واقفًا يتأملها فسمعها تخاطب زوجها بصوت يشبه الاستغاثة ثم خرجت من المركبة وعادت فدخلت الفندق وأسرعت توًّا الى الغرفة التي كانت فيها منذ هنيهة وجاء معها ايضًا صاحب الفندق فدخلا الغرفة وهي تقول له : قد نسيت هنا كتابًا لا أستطيع ان اسافر بدونه لانه سلوتي الوحيدة في سياحتي

واتفق ان الكتاب الذي نسيته البرنسة كان موضوعًا عل النافذة التي وقف بازائها بلزاك وهو من مؤلفاته الخاصة وقد نقش اسمه عليه باحرف كبيرة جميلة رآها بلزاك نفسه كما رآها قيّم الفندق ايضًا

وبعد ان اعتذرت البرنسة الى بلزاك (وهي لا تدري من هو) تقدمت الى النافذة فاخذت الكتاب بلهفة وقفلت راجعة

واطلّ بلزاك من النافذة فسمع البرنس يتذمر من مسلك زوجته ومن غرائب اطوارها وولعها بالمطالعة حتى في اثناء السياحة وترويح النفس . وظل يلومها ويعاتبها الى ان غابت المركبة عن الابصار

وكان لعمل البرنسة وارتياحها الى الكتاب واطنابها فيه وقع عظيم في نفس بلزاك بحيث انه لم يستطع ان يخفي ذلك عن صاحب الفندق نفسه

وكان بعد ايام ان البرنسة عادت (مع زوجها) الى الفندق فانبأَها صاحبه بالاتفاق الذي حدث وانها انما اخذت الكتاب من تحت يد مولفه

وكانت هذه الحادثة قد اثرت في نفس بلزاك والبرنسة وأوجدت فيهما صلة العواطف فتبادلا الرسائل والافكار مدة خمسة عشر عامًا دون ان يشاهد احدهما الآخر . وقد كانت هذه المكاتبة سببًا لتوثيق عرى المحبة والولاء بينهما

وفي احد الايام اخذ بلزاك كتابًا من البرنسة تقول فيه : انها قد أرملت وورثت عن زوجها ثروة طائلة وتريد ان تتزوج ثانيةً لانها سئمت الحياة بدون حب فهل يرضى ان يشاركها في ثروتها ويشاطرها نعيم الحياة؟

وكان جواب بلزاك انه بادر اليها في الحال - وكانت في قصرها على شاطىء نهر الرين - فاقترن بها وعاشا على اتم السعادة والصفاء



ان للايام اسرا رًا بها سوف تبوحُ
لا يغرنك جسمٌ صادق الحسن وروحُ
انما نحن الى الآ جال نغدو ونروحُ

(بديع الزمان)

روزنامة تولستوي

= تمهيد =

لما تمكن المرض من الفيلسوف لاون تولستوي في شهر كانون الثاني سنة ١٩٠٣ وباتت حياته رهن يومها انقطع طبعاً عن اعماله اليومية غير انه كان يجد لذة في مطالعة الانجيل والتفكه بقراءة ما حوته اوراق تلك السنة من المقتطفات ومنتخبات كبار الكتبة والفلاسفة · ولما قدر لوريقات الروزنامة الانتهاء بانتهاء ايام السنة اخذ تولستوي يؤلف روزنامة خاصة كان يكتبها وهو في الفراش فجاءت مجموعة مختارات ومنتخبات اقوال اشهر الحكماء والفلاسفة والمشترعين وقد قسمها على عدد ايام السنة كما ترى

ابرهيم جابر

كانون الثاني

[١] توجه الاخوان فرنسيسك ولاون في يوم من ايام الشتاء من بلدة بيروزا الى بلدة بورتسيونكول · وكان البرد قارساً والسماء متلبدة بالغيوم فابتدر فرنسيسك اخاه بالكلام قائلاً : لو مارس الناس الطيبات واصبحوا مثال اقدس المعيشات فاعلم ان ليس في ذلك الفرح العظيم · وبعد ان سارا قليلاً ابتدره ثانيةً : ولو أُتيح لهم شفاء المرضى والعميان وطرد الشياطين وإقامة الموتى فثق ان ليس في ذلك الفرح العظيم · واستأنف بعد ذلك قائلاً ولو عرفوا جميع اللغات والعلوم وتنبأوا عن المستقبل واكتشفوا اسرار الضمير والنفس فلا تظن ان في ذلك الفرح العظيم · وبعد ان سارا قليلاً عطف عليه وقال : حتى اذا تكلموا بلسان الملائكة وعرفوا مسير الكواكب والنجوم ووقفوا على حياة الطيور والاسماك والحيوانات على اجناسها والاشجار على اختلافها والحجارة والمياه على

انواعها فليسوا من الفرح الحقيقي على شيء . وخاطبه اخيراً قائلاً : وهب انهم تمكنوا بمتابعة الكرازة والتبشير من كسر شوكة الضلال وتمهيد سبيل المهتدين فهم عن تمام الفرح بعيدون . فقال له لاون : فما هو الفرح الحقيقي اذاً يا اخي وفي اي شيء ينحصر . فاجابه فرنسيسك : اذا بلغنا مكاننا المقصود وقد اضرّ بنا البلل وامضنا الجوع وطلبنا الولوج للمبيت واجابنا البواب انصرفا من هنا فقد طفتما العالم وأعثرتما الشعب وسرقتما حسنات الفقير البائس اغربا فلا افتح لكما . عندها اذا عددنا كلامه وحياً وانذاره الهاماً فلم نغضب بل قضينا الليل خارجاً عرضة للفح القرّ والزمهرير بلا تذمر او ضجر فذلك هو الفرح الحقيقي يا اخي

[٢] ان الناس المشرئبين الى امور ليست من خاصياتهم كثيراً ما يداهمهم القلق والعناء وقد يقتلون الوقت على غير طائل وجدوى متسائلين عن ماهية اعمالهم ونتائجها من نافع وضار . اما اولئك المشرئبون لما هم الساعون وراء حقيقة داخلية فقلما يصادفون ذلك العناء واذا ظهر من تصرفاتهم بعض القلق فيما اذا كانوا قادرين على مواصلة التمسك باهداب الحقيقة وقطع دابر الكذب فيقال لهم عن جدارة : اركنوا الى الراحة لان ما تسعون اليه انما هو بين ايديكم فاكتفوا بتنقية الضمائر واصلاح الذات ولا تقتلوا العمر بالمقدمات والنتائج لان كل ما يحدث في الكون هو عائد لعظة الانسان ومنفعته . وان سأل هؤلاء قائلين : واذا اخترمت اعمارنا ودُعيت نفوسنا قبل اصلاحها . فحينذاك يقال لهم : لا لوم عليكم ولا تثريب لان الموت واقع في كل حال وهنيئاً لمن تدركه المنية وهو

يمارس صالحات الاعمال ويسعى في سبيل خير اخيه الانسان حتى اذا وقف بحضرة الله قال : اني قد قضيت العمل وقمت بالواجب فاشكرك على الحياة التي وهبتنيها والهبات التي انتفعت بها جهدي والان فهذه وتلك في يدك وسلطانك . .

هو الموت الجسدي او الحياة في الموت . من يسعى اليه فالى الكمال يسعى وان خسر الدنيا فقد ربح البقاء . من قدّس العالم فقد قدّس سفاسفه واوهامه وانصرف الى السيئات . تلك سنّة من سنن الوجود الخالدة بخلود العالم . فاربأ بنفسك عن هذا تعش سعيداً (ابيكتيت)

[٣] هل تنقطع حياتنا بموتنا الجسدي ؟ انه لامر حارت العقول فيه واضحى شغلها الشاغل حتى انك قلما تجد انساناً الا عالجهُ إن سلباً وان ايجاباً . وهل الخلود في الحياة حقيقة راسخة او وهم باطل ؟ ان من كان عقله حكماً له فأحرِ به ان يعتقد بحياة الخلود وما عليهِ الا ان يصرف عنايته الى تحقق ما هو خالد فيها . على ان من الناس من يعكف على ادمان البحث والتنقيب في سبيل كشف واستنباط ذلك لتقلبه في اعتقاده بخلود الحياة . ومنهم من يتقاعد عن ذلك البحث . فتقاعده هذا يهيجني ويخيفني لانه عن نفسه في غفلة (فلاس باسكال)

[٤] لا تدينوا لكي لا تدانوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم . ولماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك واما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها . ام كيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك . يا مرائي

اخرج اولاً الخشبة من عينك وحينئذٍ تبصر جيداً ان تخرج القذى من عين اخيك (متى ٧ : ١ — ٥)

ما ايسر نقد ضلال الغير واعسر نقد ضلالنا. فالناس يتوقون الى اظهار نقائص اخيهم الانسان واخفاء نقائصهم كالمحتال الذي يجتهد في اخفآء حبائل حيله

ان الانسان ميال بالطبع الى تحقير مناهج الغير وتسويد صفائحهم معرضاً عن مناهجه التي تزيده رداءةً وسوءًا وتبعده عن الكمال

(من الحكم البوذية)

لا تدن قريبك قبل ان تضع نفسك مكانه (التلمود)

[٥] مما لا تفوتنا معرفته ان القلب والضمير في الانسان الهيان . وان الانسان باعترافه بالخير ونكرانه للشر يشبه الهاً . ومن ادلة ذلك ارتياحه الى المحبة وتالمه من الغضب وكراهته للجور وافتخاره بتضحية ذاته في سبيل المبرات . فبمخالفة القلب والضمير معصية الحق وابتعاد عن رحمته وباطاعتهما تقديس اسمه تعالى واقتراب من جلاله (جون رسكن)

[٦] من كان ايمانه ضعيفاً لا يستطيع تحريك حاسيات الايمان في غيره (لاوتسي)

ان بين خطيئة يهوذا وخطيئة الناس تشابهاً فهم مع ايمانهم بمسيحهم يبيعونه (جون رسكن)

[٧] الذي يصدع باوامر العقل في الحياة قلما تنتابه التصورات المزعجة والوساوس المرعبة فلا يعرف اشتغال البال وتبكيت الضمير ولا يرهب العزلة . لا يرغب عن الناس ولا يعتمد مخالطتهم ولا يبالغ في سبر غور سنيه معدداً

حاسبا . وهو اذا عاش على نمط واحد هني البال رضي الحال لان غايته القصوى هي تحكيم العقل في مخالطة المجتمع (مرقس اوريليوس)

[٨] الاتقياء من رجال العمل يقولون المجد لشبابنا فانه لا يخجل الشيخوخة . والتائبون يقولون المجد لشيخوختنا فانها تكفر عن الشباب . وهؤلاء واولئك يقولون المجد للمنزه عن الخطأ . والذي اخطأ فليتب يُغفر له (التلمود)

[٩] من يقور (اي من يمشي على اطواف قدميه) لا يمشي طويلاً ومن يُباهي بانواره لا ينير . ومن يمتدح نفسهُ لا ينال جزاءً . ومن يتكبر لا يرتفع . فهولاء وامثالهم يشبهون فضلات الطعام التي تجلب الكره والاشمئزاز . اما ذو البصيرة فلا يعتد بنفسهِ (لاوتسي)

[١٠] الذي يبغض قريبهُ يهرق دماً (التلمود)

ان الرجل الاحمق الغضوب يورد نفسهُ موارد لا يورده اياها اشدّ اعدائهِ . — وكما ان الحليب لا يختمر عاجلاً هكذا لايعطي الشر العاجل عمل الشر ولكنهُ كالحجر المدفون في الرماد يحرق الجاهل ويعذبهُ على التمادي (حكمة بوذية)

[١١] واذ واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاحٍ اعمل لتكون لي الحياة الابدية . فقال له ان اردت ان تكون كاملاً فاذهب وبع املاكك واعطِ الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني . (متى ١٩ : ١٦ و٢١)

ما اقسى قلوب الاغنياء واقل شعورهم بنكبات الغير (التلمود)

﴿ الاعمى والطبيعة ﴾

اشرقت الشمس تتهادى بحلة من نور . وغابت فعكست اشعتها الصفراء على مياه البحر الزرقاء . تحمر عند الشروق وتصفر عند الغروب
ـ هي جميلة أسمع بجمالها

هنالك على ضفاف الانهار الجارية اشجار غضة وأزهار متناسقة . منظر الورود الطف من شمها . مناظر تنعش القلوب وتنفي الاحزان المتواترة . ـ هي جميلة اسمع بجمالها

في البحار بواخر تراها الباصرة . وفي الجو مناطيد طائرة صنعتها يد الانسان في اواخر الدهور . ما اجملها. تقطع البحار طائرة و كأنها الطيور .
ـ هي جميلة اسمع بجمالها

الليل موحش ورهيب . يخطر القمر دلالاً ويميس اختيالاً . وتزهر السماء بكواكب لامعة ونجوم ساطعة فيتغزل بمحاسنها الشعراء ويراقبها العلماء . ـ فهي جميلة اسمع بجمالها

تلال عارية . جبال شامخة . اودية عميقة . شلالات منحدرة . انهار جارية وسهول شاسعة . مروج مكسوة بالاعشاب . مناظر تخلب الالباب . ـ هي جميلة اسمع بجمالها

أسمع بجمالها ولا ارى ولكني اثق بوجودها . كلها تحير العقول وتكشف ذاك السر المعقول . حكمة الله السامية وقدرتهُ العظيمة . التي كوّنت المخلوقات الجميلة . والله جميل ويحب الجمال

الله احسن صنعها فهي جميلة يراها البشر وأراها بعين الايمان ـ الايمان

بصانعها الحكيم. ولا آسف لعدم روئيتها لان كل ما في الارض كالهباء المنثور وجمالها ظل زائل. خيالات تتراوح وكل ما تحت الشمس باطل

انما هيهات ! ليتني ارى شيئاً واحداً ! ربي افتح عيني لارى تلك التي يسمونها «أماً»

(عن التركية) نقولاكي عبد المسيح شكري



مدن العالم الكبرى

يوءخذ من الاحصاءات الاخيرة ان عدد سكان المدن الكبرى هو كما يلي :

لندن وضواحيها (انكلترا)	٧٤٥٠٠٠٠	الاستانة (تركيا)	١١٠٦٠٠٠
نيويورك (اميركا الشمالية)	٤٧٦٥٠٠٠	سيانغتان (الصين)	١٠٠٠٠٠٠
برلين وضواحيها (المانيا)	٣٢٥٥٠٠٠	تشانتشاو (الصين)	١٠٠٠٠٠٠
باريس (فرنسا)	٢٧٦٣٠٠٠	سنغان (الصين)	١٠٠٠٠٠٠
شيكاغو (اميركا الشمالية)	٢١٦٦٠٠٠	اوساكا (اليابان)	٩٩٦٠٠٠
فينا (اوستريا)	٢٠٨٦٠٠٠	كانتون (الصين)	٩٠٠٠٠٠
بطرسبرج (روسيا)	١٨٧٠٠٠٠	همبورغ (المانيا)	٨٩٣٠٠٠
طوكيو (اليابان)	١٨١٩٠٠٠	بودابست (المجر)	٨٩١٠٠٠
بكين (الصين)	١٦٥٠٠٠٠	غلاسكو (شوتلاندیا)	٨٧٢٠٠٠
فيلادلفيا (اميركا الشمالية)	١٤٩١٠٠٠	ريو دي جانيرو (البرازيل)	٨٥٨٠٠٠
موسكو (روسيا)	١٤٦٩٠٠٠	كلكوتا (الهند)	٨٤٨٠٠٠
بونس ايرس (الارجنتين)	١٢١٠٠٠٠	خانكو (الصين)	٨٢٠٠٠٠

تيننتزين (الصين)	٨٠٠٠٠٠	سدني (اوستراليا)	٥٧٧٠٠٠
بومباي (الهند)	٧٧٦٠٠٠	رومية (ايطاليا)	٥٧٥٠٠٠
فارشافا (روسيا)	٧٦٤٠٠٠	مدريد (اسبانيا)	٥٧٤٠٠٠
ليفربول (انكلترا)	٧٦٠٠٠٠	بالتيمورا (اميركا الشمالية)	٥٦٩٠٠٠
سان لوي (اميركا الشمالية)	٦٧٤٠٠٠	ميونخن (المانيا)	٥٦٧٠٠٠
القاهرة (مصر)	٦٥٤٠٠٠	امستردام (هولاندا)	٥٦٧٠٠٠
شانغاي (الصين)	٦٥١٠٠٠	نابولي (ايطاليا)	٥٦٤٠٠٠
منشستر (انكلترا)	٦٤٩٠٠٠	برمنغام (انكلترا)	٥٥٨٠٠٠
بروكسل وضواحيها (بلجكا)	٦٣٨٠٠٠	بتسبورغ (اميركا الشمالية)	٥٤٨٠٠٠
فوتجو (الصين)	٦٢٤٠٠٠	درزدن (المانيا)	٥٤٦٠٠٠
بوسطن (اميركا الشمالية)	٦١٦٠٠٠	ملبورن (اوستراليا)	٥٣٨٠٠٠
تشونكنغ (الصين)	٦١٠٠٠٠	ليبسك (المانيا)	٥٣٨٠٠٠

﴿ ثمن رسالة ﴾

في الثالث من ايار الماضي بيع في مدينة ليبسك رسالة نادرة بقيمة ١٠٢٠٠٠ مارك . وهذه الرسالة كتبها باللغة اللاتينية لوثر المشهور في ٢٨ نيسان سنة ١٥٢١ وارسلها الى الامبراطور كارلوس الخامس غير انها لم تبلغهُ وبقيت محفوظة الى الان في احدى دور الاثار القديمة . وقد ابتاعها بهذه القيمة رجل من فلورنسا اسمهُ ماريني وارسلها الى المثري الامير كي الشهير بيربونت مورغان

وبيعت ايضاً رسالة اخرى كتبتها كاترينا زوجة لوثر الى شقيقتها خريستينا فون بور بقيمة ستة الاف مارك . . اما مورغان المذكور فعنده اغنى مجموعة في العالم من الكتب والمخطوطات القديمة النادرة المثال





اصغر جدّة في العالم

في احد شوارع مدينة باريس المدعو شارع مونمارت تقطن خائطة تدعى ايدا بيرتونيل تزوجت في سن الرابعة عشرة وبعد سنة من زواجها رُزقت ابنةً ولما صار لابنتها خمس عشرة سنة تزوجت فرزقت بعد سنة غلاماً هو حفيد السيدة بيرتونيل التي اصبحت جدة في الحادية والثلاثين من عمرها · واغرب من ذلك ان حفيدها تزوج وهو ابن سبع عشرة سنة وبعد مضي سنة من زواجه (اي عندما كان لجدته ٤٨ عاماً) رزق مولوداً فاصبحت هذه الجدة السعيدة مع صغر سنها جدةً في الدور الثاني

الذئاب وآلات الطرب

جاء في رواية قديمة العهد انه بينما كان احد الفقراء ماراً بمفازة مقفرة متأبطاً كمنجته سقط فجأة في هاوية فيها ذئاب فلما شعر بالخطر المحدق بهِ اخذ الكمنجة ليدافع بها عن حياته وبدون اقل تروٍ جعل يوقع عليها الحاناً ألجمت افواه الذئاب المفترسة التي كانت تنظر اليه مدهوشة دون ان تؤذيه بشيء وبقي الفقير مواصلاً عمله والذئاب تنظر اليه الى ان سخّر الله بعض المارّة فانقذوه من الخطر المحدق به

قد تكون هذه الرواية ملفقة غير ان الناس كانوا يعتقدون منذ القديم بان الذئاب تخاف سماع آلات الطرب خوفها من الموت الاحمر · وبقي هذا الاعتقاد بدون امتحان الى ان قامت اخيراً حديقة الحيوانات البرية في لندن وحققت الخبر بان أجرت امتحانات مختلفة · فكان العازف على الكمنجة يقف امام قفص الذئاب او خلفه ويعزف بآلته فيؤثر صوتها في هذه الوحوش وتعروها الرجفة ويقف صوفها كالابر وتنزل اذنابها خوفاً ولا تجد لنفسها راحة مدى سماعها العزف فتركض ذهاباً واياباً او تثب على القفص قصد الانتقام ثم ترجع خائبة ولو فُتح باب القفص لفرّت هاربة تطلب النجاة لنفسها تخلصاً من هذه الاصوات الجهنمية (ق · ق)

= اشواك ورد =

قلل الاهتمام بفشلك كثيراً . وقلل الاهتمام بنجاحك اكثر

اجعل الناس يثقون بنزاهتك اكثر من ثقتهم براس مالك

لكي يكون شغلك نافعاً لك اجعله اولاً نافعاً للناس

اهتمَّ بالنهاية كالبداية لان افلات آخر قطبة يسحب الخيط

اضبط اصغر الاشياء في شغلك فالبناء يكون كما يكون الاساس

(الحارس)

= تحت رسم حسناء =

وكانت (المصوَّرة) في ربيع حياتها يفيض وجهها نوراً وترسل عن اجفانها سهاماً تفعل في القلوب ما لا يفعله الحسام. فأحبت ان تتصور بلباس بدوية ماشقة بيمينها المهند. وكان ما ارادت وظهرت الصورة كما احبت

وكان (شاعر الحب والحسان والغيد) في عنفوان شبابه فاقترحت عليه صاحبة الرسم نظم ابيات تمثل الصورة فقال:

حضرية لبست ردا بدويةٍ
ملكت جميع الحسن من عدنانِ
لم يكفها سيف الجفون فجردت
للفتك ابيض من حديد يمانِ
والله ما خفتُ الذي بيمينها
بل خفت ما سلَّت من الاجفانِ

(الوطن)

= آرآء الانكليز في الحب =

الفراق للحب كالبهار للطعام

الزيجة للشاب مثل فنجان القهوة يلطف معدته بعد — علفة — الحب

الحب ينتهي عاجلاً او آجلاً .

اعجل من انتظار الفتاة وابطأ من انتظار الشاب

عند زفاف الشاب يخرج من قلبه من الحب بقدر ما يدخل بيته من لوائح المطاليب

ابتداء الحصاد في حرارة الشمس — كابتداء الحب في ضوء القمر

الحب قلما يعقب الزواج — ان لم يعقب الزواج الحب (البرق)

حكم ونوادر عربية

ثار ثائر على عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اول خلفاء الاندلس من بني امية فغزاه فظفر به واسره. فبينما هو منصرف وقد حُمل الثائر على بغل مكبولاً نظر اليه عبد الرحمن بن معاوية وتحته فرس

له فقنع راسه بالعباءة وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق. فقال الثائر يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة . فقال له عبد الرحمن والله لا تذوق موتاً على يدي ابداً

*

قال ابرهيم بن السندي قلت لرجل من اهل الكوفة من وجوه اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال وادخال المرافق على الضعفاء فقلت له اخبرني عن الحالة التي خففت عليك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي . قال والله قد سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد احسن ومن شكر حرٍ لمنعم حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر . قال ابرهيم فقلت لله ابوك لقد حُشيتَ كرماً

*

قال الاصمعي كان رجل من اهل البصرة بذياً شريراً يوذي جيرانه ويشتم اعراضهم فاتاه رجل فوعظهُ فقال له ما بال جيرانك يشكونك . قال انهم يحسدوني. قال له على اي شي يحسدونك. قال علي الصلب . قال وكيف ذلك . قال اقبل معي . فأَقبل معه الى جيرانه فقعد متحازناً فقالوا له مالك . قال طرق الليلة كتاب معاوية ان أُصلب انا ومالك بن المنذر وفلان وفلان (فذكر رجالاً من اشراف اهل البصرة) فوثبوا عليه وقالوا يا عدو الله انت تصلب مع هولآء ولا كرامة لك. فالتفت الى الرجل فقال اما تراهم قد حسدوني على الصلب فكيف لو كان خيراً

*

تكلم ربيعة الراي يوماً فاكثر والى جنبه اعرابي فالتفت اليه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي . قال قلة الكلام وايجاز الصواب . قال فما تعدون العيّ . قال ما كنت فيه منذ اليوم . فكانما القمه حجراً

*

قال رجل للاحنف بمَ سودك قومك وما انت باشرفهم بيتاً ولا اصبحهم وجهاً ولا احسنهم خلقاً . قال

بخلاف ما فيك يا ابن اخي . قال وما ذاك . قال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لايعنيك

ملح

= بين معلم وتلميذ =

المعلم — انت دائماً توثر القراءة في النهار

التلميذ — ذلك لان نور الشمس يفوق كل ضوء اصطناعي

— هل تستطيع ان تقول لي لماذا

— لانه ارخص كثيراً من كل ضو

☆

= بين ولدين =

الاول — يا سليم تعال اضربني

الثاني — ولمَ ذاك يافريد

الاول — لكي ابكي فتسمع والدتي صوتي فتناديني وتسكتني بكعكة فنقتسمها معاً

☆

= بين عزب ومتزوج =

العزب — اصحيح ان المتزوجين يعمرون اطول من العزاب

المتزوج — هذا وهم ايها الصديق . والحقيقة هي ان المتزوج يرى حياته طويلة جداً لكثرة همومه ومشقاته

☆

= المحبة =

قال شاب من الاذكياء لفتاة جميلة — اني احبك محبة تفوق العبادة ولذلك فان اردت الزواج فلا اقترن بك

اثار ادبية

الحارس

هي الجريدة التي اشتهرت في بيروت بغزارة مادتها ورشاقة اسلوبها واشتمالها على كل ما عذب وقعه من المواضيع الرائقة والطرائف المستملحة . وبعد ان كانت نصف اسبوعية اصبحت الان يومية وهي لا تزال في سنتها الاولى وهذا مما يدل على ما صادفته هذه الجريدة عند الجمهور من الارتياح والاقبال . فنهنئ صاحبها الفاضل امين افندي الغريب بهذا النجاح النادر في مثل هذه البلاد ونتمنى لجريدته زيادة الانتشار والرواج

الزهور

جاءتنا اذاعة من ادارة هذه المجلة الانيقة مفادها ان حضرة صاحب امتيازها الفاضل انطون افندي الجميل قد عهد بادارة المجلة والقيام بجميع مقتضياتها

الى شركة خاصة بعنوان «الجميل وتقي الدين وشركاوهما» فنرجو للزهور ان تظل سائرة في منهاجها زاهرة بعرائس الافكار ونفائس الآثار

* كتاب السنة الاولى *

(للمبتدئين في فن الصرف)

وهو مختصر في فن الصرف تاليف حضرة الاستاذ جرجس افندي خوري ايوب مدرس العربية في مدرسة مارجرجس الانكليزية · يشتمل على قواعد الصرف في اسلوب حسن الترتيب واضح المنهج قريب الماخذ كثير التمارين · فنحث ارباب المدارس على مقتناه لانه جدير بان يعتمد عليه في تدريس هذه المبادىء

واقعة السلطان عبد العزيز

هو كتاب تاريخي دل عنوانه على مضمونه · عربه عن اللغة التركية توفيق افندي جانا صاحب جريدة الحمارة المشهورة · وهو يتضمن تفاصيل كثيرة من التاريخ العثماني حرية بالمطالعة والاستفادة فنثني على معربه الاديب اطيب الثناء ونرجو لكتابه مزيد النجاح

التقرير السابع السنوي لجمعية

—الخدمة الوطنية الانجيلية في صيدا—

وهو يتضمن خلاصة اعمال هذه الجمعية الكريمة في سنتها التاسعة وبيان استمرار سيرها على خطتها المعهودة من بث روح المعرفة والفضيلة والاداب فنثني اطيب الثناء على همم عمدة هذه الجمعية ونهنئها باجتيازها العام التاسع ونرجو لها دوام الترقي والنجاح

اهداء النفائس

(تابع لما قبل)

من حضرات الافاضل

(٣١) (٣٢) ميخائيل افندى نويصر (الناصرة) الى فيليب افندى بدران ونوري افندى عبد النور (هافانا — كوبا)

(٣٣) حافظ افندي مرعي شاهين (بونس ايرس) الى عزيز افندي حموي (سانتياغو — الشيلى)

(٣٤) حنا افندي داود (البلمند) الى الجمعية الخيرية الارثوذكسية في وطنه (عيتا الفخار)

(٣٥) كليم افندى قربان (صيدا) الى نقولا افندى الحاج نقولا (زحلة) فنشكر لحضراتهم غيرتهم الادبية

تنبيه — ورد في هذا الجزء صفحة ٢٥٥ «سعادة» وصوابه «ساعدة»